

الأبرتهاید مستمر.. جنوب إفريقيا تنتقل لنظام فصل عنصري جديد



قبل 25 سنة، أجريت أول انتخابات ديمقراطية بمشاركة "السود" في جنوب إفريقيا، انتخابات أفرزت نظامًا جديدًا يقوده الزعيم نيلسون مانديلا المؤمن بالتعدد والاختلاف والحرية، لينتهي بذلك نظام التمييز العنصري الذي حكم البلاد طيلة عقود عدة، ليبدأ نظام جديد قوامه التصدي للعنصرية المؤسساتية والفقير وعدم المساواة وتعزيز المصالحة العرقية، لكن هل تحقق ما سعى له مانديلا ووضع أرضية له؟

ارتفاع نسبة الفقر

يقول رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوسا إنه رغم مرور 25 عامًا على انتهاء نظام الفصل العنصري الذي أربك البلاد، ما زال سكان جنوب إفريقيا "غير أحرار"، نتيجة الفقر الذي ابتليت به البلاد خلال السنوات الأخيرة.

أضاف سيريل رامافوسا في



مظاهرة ضد الفساد في جنوب إفريقيا

خلفه جاكوب زوما في الحكم، في أبريل/نيسان 2009، واعدًا بأن تكون البلاد لجميع سكان جنوب إفريقيا، وبعد 8 سنوات، تمكن زوما الذي أعيد انتخابه لولاية ثانية سنة 2013، من القيام بكل شيء إلا مكافحة الفساد، فقد أصبح عنوانًا للفساد، ما عجل باستقالته في فبراير/شباط 2018 نتيجة الضغط الذي مورس عليها.

وسبق أن أمر القضاء الجنوب إفريقي جاكوب زوما في شهر ديسمبر/كانون الأول 2017، بتشكيل لجنة تقصي حقائق خلال شهر للتحقيق في سلسلة قضايا فساد منسوبة إليه، ويتهم زوما بقبول رشوى من مصنعي الأسلحة الدوليين للتأثير على اختيار الأسلحة وبتبذير المال العام خدمة للصالح الخاص.

نظام الفصل العنصري الجديد

بعد 25 سنة من انتهاء نظام الفصل العنصري، لم تعد ناطحات السحاب في كبرى مدن البلاد مثل جوهانسبرغ وبريتوريا، تستطيع إخفاء البؤس المتفشي في البلاد ولا إخفاء مظاهر عدم المساواة المنتشرة هناك بين البيض والسود.



أوجه التمييز العنصري ما زالت حاضرة

من نيلسون مانديلا إلى جوب زوما عبر ثابو مبيكي، تميزت جنوب إفريقيا بعدم المساواة القائمة، ولكن تم حجبها دوليًا من خلال التواصل الخيري الذي دعم الناتج المحلي الإجمالي البالغ 353.9 مليار دولار (2013) في محاولة لإخفاء التباينات. وبرغم حذف جميع القوانين العنصرية، لكن لا تزال هناك هذه القواعد غير المرئية التي تمنع سلالات معينة من الذهاب إلى أماكن معينة، وقواعد تمنع السود من تقلد المناصب العليا في البلاد والتمتع بخيرات بلادهم الكبيرة.

بعد ما يقرب من ربع قرن من النهاية الرسمية للفصل العنصري، لم يكن السود والبيض في القارب نفسه. بعد ربع قرن من النهاية الرسمية للنظام العنصري، تتحول جنوب إفريقيا تدريجيًا إلى نظام الفصل العنصري الجديد.